

## الخصائص

قال : ومن ذلك قولهم في أسماء الحاجة : الحاجة والدَّحْوَجَاء واللَّوْجَاء والإرْب والإرْبَة  
المأرُبة واللُّبْيَانَة - والتُّلَاوَة بقيسَة الحاجة والتَلِيدَة أيضا - والأشْكَلَة والشَّهْلَاء  
قال الشاعر .

( لم أفض حين أرتحلوا شهلائي ... من الكَعَابِ الطَّفْلَة الغيداءِ ) .

وأنت تجد مع ذلك من اختلاف أصولها ومبانيها جميعاً راجعاً إلى موضع واحد ومخطوما بمعنى  
لا يختلف وهو الإقامة على الشيء والتشبيث به . وذلك أن صاحب الحاجة كلفُ بها ملازم  
للكَفْرِ فيها مقيم على تنجزها واستحاثها قال رسول الله ﷺ **حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمَى وَيُصْرَمُ** وقال  
المولّد : .

( صاحبُ الحاجة أعمى ... لا يَرَى إلا قَمَاحاً ) .

وتفسير ذلك أن الحَاجَ شجر له شوك وما كانت هذه سبيله فهو متشبيث بالأشياء فأى شئ  
مرّ عليه اعتاقه وتشبيث به . فسميت الحاجة تشبيها بالشجرة ذات الشوك . أي أنا مقيم  
عليها متمسك بقضائها كهذه الشجرة في اجتذابها مامرّ بها وقرب منها . والحجاء منها  
وعنها تصّرف الفعل : احتاج يحتاج وأحوج يُحْوَج وحاج يحوَج فهو حاج